

الغدير

[167] صلى الله عليه وآله شربوا الخمر بالشام وقالوا: شربنا لقول الله: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا. الآية. فأقام عمر عليهم الحد (1). ووجد أبو عبيدة أبا جندل العاصي بن سهيل وقد شرب الخمر متأولا لقوله تعالى: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا. الآية: كما في الروض الأنف للسهيلى 2: 231. وهل يرتاب أحد في أن سيفاً سله المولى سبحانه لا يكون فيه قط رهق ولا شغب، ولا تسفك به دماء محرمة، ولا تهتك به حرمة الله، ولا يرهف لنيل الشهوات، ولا ينصى للشبق، ولا يفتك به ناموس الإسلام، ولا يحمله إلا يد أناس طيبين، ورجال نزهين عن الخنابة والعيث والفساد؟ فما خالد وما خطره حتى يهبه الخليفة تلك الفضيلة الربانية ويراه سيفاً سله الله على أعدائه، وهو عدو الله بنص من الخليفة الثاني كما مر في ص 159؟ أليست هذه كلها تحكما وسرفا في الكلام، وزورا في القول، واتخاذ الفضائل في دين الله مهزئة ومجهلة؟ كيف يسعنا أن نعد خالداً سيفاً من سيوف الله سله على أعدائه؟ وقد ورد في ترجمته وهي بين أيدينا: إنه كان جباراً فاتكاً، لا يراقب الدين فيما يحمله عليه الغضب وهوى نفسه، ولقد وقع منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله مع بني جذيمة بالغميما أعظم مما وقع منه في حق مالك بن نويرة وعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن غضب عليه مدة وأعرض عنه، وذلك العفو هو الذي أطمعه حتى فعل ببني يربوع ما فعل بالبطاح (2). إن كان عفو النبي الأعظم عن الرجل ما غضب عليه وأخذ به ذنبه، وأعرض عنه، ردحا من الزمن أطمعه حتى فعل ما فعل، فانظر ماذا يمنع صفح الخليفة عنه من دون أي غضب عليه وإعراض عنه؟ وما الذي يآثر دفاعه عنه من الجرأة والجسارة، في نفس الرجل ونفوس مشاكليه من أناس العيث والفساد، وشعب الشغب والفتن؟ أنى لنا أن نرى خالداً سيفاً سله الله على أعدائه وفي صفحة التاريخ كتاب أبي بكر

(1) الدر المنثور 2: 321. (2) شرح ابن أبي